

«قهوة نص نص» سلسلة كوميدية مغربية تثير غضب المحامين

للتحريض ضد حرية الإبداع؛ ردا على الشكاوى التي طالت بعض الأعمال الدرامية الرضائية.

وقالت النقابة في بيان لها إنها «تأسف لبروز محاولات غير مفهومة للتحريض ضد حرية الإبداع، ومبررات واهية، ويعيد كل البعد عن مفاهيم ومعايير النقد الفني». وأضافت أنها «تتابع بقلق واستغراب كبيرين بعض ردود الفعل المفاجئة وغير المستساغة إزاء بعض إنتاجات الدراما التلفزيونية الرضائية لهذه السنة، والتي رأت فيها بعض الفئات المهنية مسا بها وتنجيسا لها».

واعتبرت النقابة أن «رهان الحق في التعبير مرهون أساسا بحرية التعبير والإبداع والرأي كما ينص على ذلك الدستور المغربي». وقال الأستاذ الجامعي يحيى اليحيوي إن هذه الدعوى من قبيل الدعوات الموضوعة التي باتت تنتشر مؤخرا تحت مسميات ماسخة، إهانة مهنة مصنفة، التناول على مؤسسة دستورية، إهانة مسؤول مؤتمن على أمن المواطنين، إهانة هيئة قضائية، مشيرا إلى الدرجة الصفر في تمثل مهنة ودور الناقد والفنان، و«الدعوى هي امتداد وتكرس لثقافة الرداءة التي استوطنتنا منذ زمن بعيد».

وقالت الجمعية المغربية للمحامين الشباب بتوقيف السلسلة الكوميدية بسبب ما وصفته بـ«إساءة واضحة وصريحة» في حق مهنة المحاماة. واعتبرت الجمعية في رسالة وجهتها إلى رئيس الهيئة العليا للسمعي البصري، توصلت «العرب» بنسخة منها، أن السلسلة الكوميدية أساعت بشكل فاضح وغير مقبول لهمة المحاماة، مؤكدة في المقابل أن العمل أظهر مهنة المحاماة بشكل نمطي بعيد كل البعد عن أخلاقيات المهنة وعن الاحترام الواجب لمن يرتدون البذلة السوداء ويراعون في قضايا متفرقة. وغضبت جمعية المحامين من العمل السلسلة الذي يتناقض مع العمل الصحافي الجاد والمسؤول ويترجم تجاوزا خطيرا لكل القوانين والأنظمة، كما يعد في الآن ذاته إهانة صريحة لهمة ينظمها القانون.

وأوضح الشويبي «تصادف في المحاكم أقتلع القضايا المرفوعة ضد محامين مرتشين ومخيلين بقسم المهنة. وهذا لا ينسحب على المحامي فقط بل على كل من يتلاعب في مهنته بحكم أنه يمارسها يوميا مثل الطبيب والجمركي ورجل الأمن والأستاذ وغيرهم من الوظائف التي يعتمد عليها المجتمع اقتصاديا وتربويا وفكريا، فالمعطي السوسيوثقافي للمهنة لا يعطيك الحق في أن تنزه الممارس رغم قبح الممارسة»، وأضاف أن «الباروديا تهذب العقول الجاحشة وتضعها أمام مسؤولياتها تجاه المهنة».

وقد ناشدت جمعية المحامين الشباب، الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بالتدخل العاجل لإيقاف سلسلة «قهوة نص نص»، وهي تصفها بعبارة «العبث»، قبل أن تضيق بالحق في المسار القانوني الكفيل بإرجاع الأمور إلى نصابها.

وأوضح المخرج هشام الجباري أن «قهوة نص نص» الكوميدية تعرض في 10 دقائق في كل حلقة على حدة وأن رفع سوط الانتقاد ينم عن سوء فهم أو عن عدم الرغبة في مشاهدة الأعمال ذات الطابع الساخر.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - وصلت السلسلة الكوميدية «قهوة نص نص» إلى ردهات المحاكم المغربية بسبب دور محامية تؤذيه الممثلة بديعة الصنهاجي، بعد القضية التي رفعها عمر الداودي محام بهيئة المحامين بالرباط ضد الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، يطالب فيها بشكل عاجل بتوقيف بث السلسلة المعروضة يوميا على القناة «الأولى» (عمومية) أثناء الإفطار.

وستنظر الإثنين المحكمة الابتدائية بالرباط في قضية إيقاف السلسلة التي نبتت على «الأولى» من عدمه، ويشككي نص الدعوة الاستعجالية من الدور الذي تؤدبه الممثلة بديعة الصنهاجي، والذي اعتبر «مسا بمهنة المحاماة ومكانتها الاعتبارية ووقارها، ومن شأنه الانتقاص من مكانة المحامي». وطالب المحامي في شكايته المرفوعة لرئيس ابتدائية الرباط بتوقيف السلسلة والحكم بإداء القناة «الأولى» مبلغ (مئة ألف درهم/ عشرة آلاف دولار) عن كل يوم تأخير في حالة عدم تنفيذ قرار المحكمة.

وعلى صاحب الشكاية طلبه هذا مجموعة من المعطيات المرتبطة بالدور الذي تؤذيه الصنهاجي، وهو تشخيصها لمحامية وهي تحمل بذلة المحاماة بشكل ظاهر في المقهى وتتنسول الزبائن والمولكين وأحيانا تعطى استشارات في المقهى وتوزع بطاقات الزيارة مكتبها، معتبرا أن ما قامت به الممثلة يسيء لهمة المحاماة، ويجعل صورتها لدى المشاهد المغربي مهنة تجارية محضة لا ترقى للمستوى الاجتماعي والقانوني المميزين.

وأشار المحامي بهيئة الرباط إلى أن «مهنة المحاماة ليست مجرد مهنة فحسب، ولكنها قبل هذا وذاك رسالة لخدمة العدالة والحريات الأساسية وحقوق الإنسان والدفاع عن احترام مبدأ سيادة القانون، وبالتالي فإن المحامين هم الأقدر على أداء هذا الدور من خلال قسم المحاماة وانتمائهم لأعرق رسالة في التاريخ، وأجد وأنيل المهن، مؤكدا أنه «يحق لكل محام مزاول لهذه الرسالة التذلل لحماية نبلها والرد على كل ما من شأنه أن يمس شرف واعتبار ووقار هذه المهنة».

وعلق الممثل محمد الشويبي، قائلا إن على المحامي الذي رفع دعوى قضائية ضد مسلسل كوميدي أن يعرف أن الفنان له الحق من موقعه أن ينتقد ويوضح سلوكيات بعض المحامين، قائلا «يا سيدي وبكل عقل ومنطق الشريفة هنا هي المهنة، مهنة المحاماة وليس المحامي، والبشر خطاء بطبعه»، مشيرا إلى أن هذه العيانات يجب تسليط الضوء عليها سواء بأسلوب كوميدي أو بحبكة درامية.

ورن مخرج السلسلة هشام الجباري على الاتهامات التي طالت عمله، موردا أن السلسلة لم تتعمد الإساءة لأي مهنة، فالشخصيات تعيش مواقف معينة في قالب كوميدي، قائلا «نحن لم نسي إلى مهنة المحامي ولا مهنة النادل التي هي المهنة الرئيسية في العمل».

وشدد المحامي الداودي على «أن الرسالة التي يود مخرج هذه السلسلة ترويحها، تروم بشكل واضح المساس بالمكانة الاعتبارية للمحامي وإلى الانتقاص من دوره في أداء مهام الدفاع في إطار قانون مهنة المحاماة وللقوانين الداخلية لهيئات المحامين بالمغرب وأعربت نقابة الممثلين بالمغرب

السبت عن أسفها لبروز محاولات «غير مفهومة»

السبت عن أسفها لبروز محاولات «غير مفهومة»

أسماء لمعت وأخرى خفت بريقها في دراما رمضان تونس

التألق للإخراج في «الجاسوس» و«كان يا ماكانش»
ونعيمة الجاني ودليلة المفتاحي تقلبان الأدوار



«الفونديو» كاستينغ ناجح من الألف إلى الياء

دور «وعد»، وهي فتاة تونسية/ إيطالية تعمل على مساعدة المهاجرين غير النظاميين، وتالقت بوعبيد في أدائها الدور بإتقانها الحديث بارع لغات هي الإيطالية والفرنسية والإنجليزية وطبعا العربية، ما يعلنها نجمة عالمية قائمة على مهل بلامحها المتوسطة الجميلة. وهي ذاتها التي تميزت في تجسيد شخصية «مريم» الزوجة المخدوعة في مسلسل «أولاد الغول» لتكون إلى جانب فارس الأندلسي الذي جسّد دور زوجها «يوسف» من أهم اكتشافات المسلسل.



أداء لطفي العبدلي في «الجاسوس» أتى مبالغا فيه، خاصة صوته الذي يرتفع فجأة ودون موجب

أما سلسلة «الجاسوس» الكوميدية التي عرضتها قناة «التاسعة» الخاصة على امتداد 20 حلقة، فكان عنوانها الأبرز تألق مخرجها ربيع التكري في تقديم عمل بإنتاج ضخم من نوع الأكتين البوليسي بتقنيات عالية ومؤثرات بصرية متطورة، إلا أن النص المرتبك والإبصارات الجنسية المبتذلة التي ياتيها بين الفينة والأخرى بطل العمل لطفي العبدلي مثلت سقطة السلسلة التي تاهت في افتعال الإضحاح دون غاية أو هدف.

كما أتى أداء العبدلي مفتعلا ومبالغا فيه من حيث الحركة، وخاصة الصوت الذي يرتفع فجأة ودون موجب ليصل حد الصراخ المزعج للمشاهد ولنسقية الأحداث على السواء.

ولم يتمكن الممثل رياض النهدي العائد إلى الكوميديا بعد طول غياب من ابتكار شخصية جديدة تضاهي في سلسل «عبودة» في مسلسل «الخطاب على الباب» بجزأيه، فمز دوره في «الجاسوس» دون عميق أثر. هكذا بدأ المشهد الدرامي التونسي في رمضان الذي شارف على الانتهاء، وفيالفرجة العائلية في «حرقه» و«كان يا ماكانش»، ومحققا لمتعة الاكتشاف في «الفونديو» و«أولاد الغول»، ومبشرا بالقطع مع النمطية التمثيلية في «ابن خلدون» و«الفونديو».

ليكون العنوان الأبرز في كل ما تقدم تمكن قناة «الوطنية الأولى» (عمومية) من القطع أخيرا مع «الكارثة» الفنية التي رافقت أعمالها الدرامية في العشرية الأخيرة على غرار مسلسلي «27» و«وردة وكتاب»، لتعود منافسة على نسب المشاهدات بعد طول غياب.

وهو أمر يُحسب للمخرجين الشباب الذين لا يجدون مشكلة، البتة، في كسر القوالب الجاهزة والإشتغال من خارج صندوق المعتاد والمتفق عليه، فغامر فعور بإعادة المفتاحي إلى الكوميديا وغامرت الجميني بإقحام الجاني في التراجيديا بعد طول غياب، في قلب لذيذ للأدوار، فما باتت المفتاحي تلك الأم الثكلى، وما عادت الجاني تلك السيدة الأمية والسطحية.

مغامرة لا ياتيها إلا الشباب المتسلح بروح المبادرة والساعي إلى الاختلاف كشان عبدالمجيد بوشناق الذي ما انك فاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالجديد والتنوع، قاطعا مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمنة.

فصاحب أول فيلم رعب تونسي «بشرة»، ومسلسل «نوبة» الدرامي بجزأيه، اختار هذا العام اللعب على وتر الفانتازيا التاريخية والواقعية السحرية عبر سلسلة «كان يا ماكانش»، فنجح في الرهان بقطعه مع كوميديا الضحك الجاني، مقترحا نصا فانتازيا يجمع بذكاء بين حكايات الماضي وتراكماته وإكرامات الحاضر السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تونس الثلاثة آلاف حضارة وأين.

وقد استطاع بوشناق في هذا العمل المختلف شكلا ومضمونا تقديم العديد من المواهب التمثيلية الجديدة، لعل أبرزها سيف عمران في دور «مهرا» ونور الهدى الشاوي في دور «قلادة»، وأخرى مخضمة كجمال مداني في دور «خفاش»، وثالثة عائدة إلى الدراما التلفزيونية بعد طول غياب كرملة العياري في دور «أم قلادة»، ورابعة تشارك للمرة الأولى في الدراما التلفزيونية رغم مسيرتها المسرحية والسينمائية الطويلة، ونحني هنا فاطمة بن سعيدان في دور «أميمة».

قطع مع النمطية

راهن المخرج لسعد الوسلاتي في مسلسل «حرقه» على طاقمه التمثيلي الذي شاركه العام الماضي نجاح مسلسله «المابسترو» أمثال مالك بن سعد ومريم بن حسن وسناء الحبيب ووجيهة الجنديسي. وفي حين تألق الثالوث المذكور آنفا، إلا أن الجنديسي أتى أدائها ضعيفا مقارنة بطبيعة الدور الذي يتطلب منها انفعالات أكثر قوة، وهي الأم التي دعت ابنها البكر ليغامر بركوب زوارق الموت في رحلة محفوفة بكل أنواع المخاطر، فربكها الندم إثر ذلك.

كما برز أيضا الممثل رياض حمدي بادائه دور الأب المفجوع في رحيل ابنه المفاجئ إلى الضفة الأخرى من المتوسط دون إشعار بالرحيل، فشره ينتج أثره من مكان إلى آخر مجسدا بكل حرقية معاناة بعض الأهالي مع «الحرقه» وما تعنيه من حرقه في قلوبهم التي أدماها انتظار مصير أبنائهم الجاهول. ومن بين الوجوه الجديدة التي تألقت في مسلسل يحضر بقوة اسم الممثلة الشابة ياسمين بوعبيد التي جسدت

التراجيدي حدّ البكاء معها تفاعلا بادائها الصادق.

وهي التي تعود أن يراها الجمهور التونسي في أدوار كوميدية خاصة منذ نجاحها في دور «حذة» في مسلسل «الخطاب على الباب» بجزأيه الأول والثاني (1996-1997). وبذلك تمكنت الجاني من استعادة بعض من بريقها التمثيلي الجاد الذي أظهرته في مسلسل «الدوار» (1992).

كما تمكنت الجميني من تغيير الأداء التمثيلي لياسمين بن قمره الذي بقي لمدة خمسة مواسم متتالية سجين دور «بدر» في «أولاد مفيدة» بصوته الأجل وحركاته الشوارعية، فأتى صوته رصينا وحركاته هادئة دون مبالغات مُستقن سعى ما يقتضيه المشهد من هزل وجد، فيضك بقياس وينفعل بإحساس دون زيادة أو نقصان.

والأمر ذاته انسحب على النجم كمال التواتي الذي جسّد في العمل دور الصائغي «المروكي» بإداء هادئ يخفي أكثر مما يظهر، ليقطع نهائيا مع صورته الكوميدية النمطية التي عرفه بها الجمهور لعشرينين عبر مسلسلات «أضحك للندبا» و«عند عزيز» و«لوتيل» و«شوقلي حل» و«دار الوزير» وغيرها، وإن تغيّرت الشخصيات فلاءاد واحد، وخاصة على مستوى الصوت الذي لم يتبدل في كل ما تقدم، إلا ماما.

ورغم حضوره الشرفي في المسلسل تمكن الفنان محمد علي بن جمعة في ثلاثة مشاهد فقط، من تقديم أداء متميز عكس قدرته التمثيلية على تجسيد الأدوار السيكلوجية المعقدة، والتي ذكرت عشاق المسرح،

ولو قليلا، بدوره المرحلي «نون» في مسرحية «جنون» للفاضل الجعايي، وهو دليل آخر يؤكد أن في الدراما لا يوجد دور صغير ودور كبير، بل هناك ممثل صغير وممثل كبير.

وغير بعيد عن قناة «الحوار التونسي» تمكن مسلسل «ابن خلدون» لمخرجه الشاب سامي فعور من إعادة اكتشاف المواهب الكوميدية لكريم الغريبي في دور «فلومة»، بساذجته المحيية، وقدم سماح الدشراوي في دور «آسيا» الفتاة المعاصرة والمتفككة، بعيدا عن شخصية «خميسة» الريفية وصوتها الأقرع الشهير الذي عرفته به عبر سيكتوم «نسيبتي العزيزة» بمواسمه الثمانية. كما أعاد اكتشاف القدرات الكوميدية للممثلة المخضمة دليلة المفتاحي في تذكر بدورها الهزلي المميز في سيكتوم «جاري يا حمودة» (2004).

اتضح معالم المشهد الدرامي التونسي في رمضان الحالي بعد مرور ثلثي الشهر بما قدمه من مسلسلات درامية وسيتكومات كوميدية وكاميرا خفية، انتهى عرض غالبيتها تقريبا، عدا المسلسل الاجتماعي «أولاد الغول» الذي ما تزال تبثه قناة «التاسعة» الخاصة على امتداد الشهر، فمن سبط نجمه ومن خفت بريقه في موسم تميز بغياب «الكارثة» الفنية؟



صابر بن عامر
صحافي تونسي

تونس - كعادة كل موسم دراماتي تونسي تلمع أسماء ويخفت بريق أخرى، وهي سنة التنافس على المشهد، أما الظاهرة الأهم في العام الحالي فإسائها ذلك الكم الهائل من الاكتشافات التي جاد بها الموسم، الأمر الذي سيثري من دون شك المشهد التلفزيوني، ولم السينمائي التونسي في قادم التجارب الفنية. وهنا كان الامتياز جليا في المسلسل الدرامي «الفونديو» الذي عرضته قناة «الحوار التونسي» الخاصة على امتداد عشرين حلقة، وذلك منذ حللته الأولى الافتتاحية والمهذبة لبقية أحداث العمل الذي يتتبع لغز جريمة قتل ذهبت ضحيتها الفتاة «مريم» التي اتهم في قتلها زميلها التلميذ «يحيى».

كاستينغ موفق

الكاستينغ الجيد الذي اعتمده مؤلفة العمل ومخرجه سوسن الجميني، أفرز وجوها جديدة تبشر بمواهب تمثيلية كبيرة بعيدا عن مدى الشبه الحاصل بين خليل العبدولي (يحيى) وهو في سن المراهقة) وبطل العمل نضال السعدي، أو ذاك الحاصل بين قصي العلافي الذي أدى دور «جوزيف» (مغني الرب مروان نوردي) وهو صغير، فقد أثبت الشابان إلى جانب الصبية رنيم خمير (16 عاما) التي جسدت دور الفتاة المقتولة «مريم» عن أداء احترافي نوه به المشاهدون والنقاد على السواء.

والأمر ذاته انسحب على الشاب نسيم بورقيبة (19 عاما) الذي جسّد ابن «جوزيف» (مروان نوردي)، وهذا الأخير، أي نوردي، مثل مع بورقيبة أهم اكتشافات العمل، فكلهما لم يسبق لهما التمثيل قبلا، لكن أداءهما في «الفونديو» أتى منسجما مع طبيعة الدورين وتناقضاته بين

حب أبوي أخرق لابن عاق، وابن متمرد لكنه محب لوالده الذي يرى فيه قوته وملاذه رغم سلوكياته غير السوية.

فمثلا فنانا شدا انتباه المشاهد بغفوية أدائها

وسلاسة تعبيراتها بلوجه قبل الحديث، وهو أمر يُحسب للجميني التي أثبتت للسنة الثانية على التوالي، بعد إشرافها العام الماضي على إخراج مسلسل «أولاد مفيدة» في جزئه الخامس عوضا عن سامي الفهري، عن قدرات استثنائية في تغيير جلد أبطالها من حالة تمثيلية إلى أخرى، وهو ما برز بشكل واضح مع نعومة الجاني في دور «خديجة» أم يحيى

